TIGHT BINGING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190802

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب

مصباح الافكار

في

نظم الاشعار

تأليف المعلم شاكر شقير

اللبناني

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمُهْ

اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمُهْ

زلّتْ بهِ الى الحضيض قَدمُهْ

يريدُ أَن يعربهُ فيعجمهْ

طبع ثانيةً بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٨٨٨

مصححًا ومضبوطًا بقلم المؤلف وحق الطبع محفوظ لهُ

المقدمة

بسم الله العزيز الكريم

أمّا بعدُ فلما كان الشعرُ في هذا العصر قد فتحَ بابَ ميدانهِ لتسابق الفرسان * فتراكضت فيهِ الكهول والشبان * وكانت المؤلّفات النفيسة التي أُلّفت فيهِ صعبة الادراك على الفتيان * وبلاغة وضع قواعده فوق ادراك فهم الغلمان * رأيت ان اضعَ هذه الرسالة على اسهل اسلوب * ليتسهّل على كل ذي قريحةٍ توال المرغوب * وتحرّيت ان اسهّل فيها طريقة النظم على قدر الامكان وأظهر البيان * على اني قد اقتصرتُ فيها من بحر الشعر وغيرها على ما هو اقرب تناولاً * واكثر تداولاً * فحذفت بعضها كالمتدارك والمديد وغيرها ممّا يعرَف عند المطالعة * لان بعضها مهملٌ

و بعضها داخلٌ في غيره كما يظهر عند امعان النظر في
المراجعة * وكذلك حذفت من الاضرب والاعاريض
ما قلَّ استعمالهُ * ومن العيوب في النظم ما لا يخشى
مثالهُ * وذكرتُ فيها اكثر ما يخصُّ الشعر * وتركت
كل ما لا يوافق الذوق السليم ولا يطرق الفكر * حتى
جاءت بعونهِ تعالى رسالة تغني عن المطوَّلات ولا
تقصّر عن أهمّ الافادات في الاستعمالات . هذا
وارجو ممَّن يقف عليها ان يغضَّ الطرف عمَّا
وقع فيها من الخلل . و يصلح ما يرى من
الزلل . فلله وحدهُ العصمة
والكمال . وهو مجيب
السوال

ديباجة

في طريقة النظم

هي أن تاخذ الموضوع الذي تريد ان تنظم عليهِ وتجمع في افكارك ملخَّص المعاني الموافقة لهُ . ثم تاخذ كل معنى وحدهُ وتنظم البيت اوَّلاً في فكرك . ركِّبهُ تركيبًا حسنًا ثمَّ تضعهُ على الورق

اذا كان الموضوع غزلاً فتصوَّر امامك الشخص المتغزل بهِ . وتصوَّر لهُ كل الجمال والاوصاف البديعة حتى يصير كأنَّهُ حاضر امامك . ثمَّ خذ بوصف تلك المحاسن واسكب العبارات في قوالب لطيفة بدون تكلُّف ثم اذا شئت فاذكر الوسائط المسبِّبة للهوى واشكُ ما تلاقي منهُ ثم من الفراق او الصدود او عكس ذلك اي اذكر بفرح ما تلاقي من حسن الاجتماع وقلَّة الاعراض

وغير ذلك ملتزمًا في كل ذلك العفة بالفاظك ومعانيك

واذا كان الموضوع مديحًا فاذكر الصفات اللائقة بالممدوح بعد أن تصوّرها. وصف كل انسان بما يستحق وعلى مشربه. ولا تغالِ بالوصف كثيرًا على غير استحقاق لان المديح في غير موضعه هجاء بل فاكن المبالغة محتملة موافقة. فصِفْ صاحب السيف بالشجاعة والاقدام وشدة البأس والشهامة وما اشبه ذلك. وصاحب القلم بالفصاحة والبلاغة ودقة المعاني ورقة الالفاظ وحسن التصرف بالانشاء وما شاكل ذلك وصاحب الرتبة الشريفة والمنصب الجليل بالاستحقاق والحزم وكرم الاخلاق وحسن التصرّف باعمالهِ والفضل والغيرة والهمّة وما اشبه ذلك واذا كان الشخص مستحقًا غير ذلك من هذه الاوصاف المخصوصة فصِفْهُ بما فيهِ كالآداب والشيم الحميدة وغير ذلك مما يليق بهِ واذا

وصفت بالكرم فليكن البناني عفيفة

واذا كان الموضوع رثاء فابدأ بالوعظ والتزهيد بالدنيا واحكام الموت او بالاسف رأساً باسلوب لطيف ثمّ تخلّص الى ذكر اوصاف الشخص والحزن على خسارة مثلهِ ومثل افضالهِ واخلاقهِ الحسنة . ثم الى التعازي لاهل الميت واقربائهِ . ومثل ذلك فليكن مقبولاً حكيمًا مؤثّرًا في القلب . وتصور قبل ذلك اذا امكن الحالة التي يكون فيها الناس عند موت الشخص وقبل دفنهِ وصفها . واذا كان الموضوع غير ذلك فاجعل لهُ المعاني الموافقة والمقصود ان تجعل لكل موضوع معاني لائقة بهِ بعد أن تتصورها

ولكي تجيد النظم أختر وقتًا مناسبًا رائقًا اومكانًا نزهًا فيهِ ماءٌ وخضرة ومناظر جميلة . واحسن الاوقات الليل واحسن الليل آخرهُ والنهار اوّلهُ لانهُ في اواخر الليل تكون الافكار رائقة هادية وفي اوائل

النهار تكون الطبيعة ايضاً رائقة ومفرّحة واحسن مكان
ما انحصرت فيهِ الافكار او ما انطلقت فيهِ انطلاقاً تاماً
بحيث لا يشغلها شيءٌ وبالاختصار تصوَّر قبل ان
تنظم وبالله التوفيق

قوانين النظم

اوَّلاً يجب ان تحافظ على كل القواعد التي ستراها
اكي يستقيم نظمك وأُعتن ان لا تجعل تكلُّفاً في شعرك
وان لا تتبع النوادر الجائزة في الشعر بل كلّما امكنك
استقامة الوزن على قواعد الاعراب الاصلية يكون
شعرك أجود وأشبه لذلك

ثانياً اعتن ان يكون مطلع القصيدة حسناً لانَّ سوّها
في مطالعها وهو اصعب بيت فيها وان لا يكون لهُ تعلق
بما بعدهُ وان يكون ملمحاً الى موضوع القصيدة اي اذا
كانت مديحاً فليكن مفرّحاً مطرباً وابدأ دائماً بالحكم
او بالمديح راساً او بالغزل وتخلص منهُ الى الحِكَم ومنها

الى المديح فهذا اجود من ان يكون التخاص من الغزل الى المديح . واذا كانت القصيدة رثاء فليكن المطلع نائحاً الى الموت محزناً موثراً في القلب . وفي كل ذلك اعتنِ بحسن التخاص بتعليق المعاني بعضها ببعض . وكذلك اعتنِ بالختام فانهُ ينظر في القصيدة الى المطلع والتخاص والختام وخاصةً الى الاول والاخير لان المطلع اول ما يطرق الفكر والختام اخر ما يبقى في الفكر . وكلاهما يحسن القصيدة

ثالثاً اعتنِ ان تجعل في كل بيت معنىً جديداً بدون اعادة معناهُ في غيرهِ وان تكون المعاني متصلة كالسلسلة رابطة القصيدة من اولها الى اخرها مظهرة نفس الموضوع وان لا يكون عجز البيت متعلقاً في صدر ما بعده لكن يحسن تعلق معنى البيت باجمالهِ في ما يليهِ اكي تكون المعاني مرتبطة كما قلنا

رابعاً تجنب في الابيات تعقيد المعاني ووضع الكلمات

في غير محلها فافهمْ حقيقة معنى كل كلمة وتجنب ايضاً كلما قدرت استعمال الالفاظ الصعبة الفهم . والتزم رقة الالفاظ الموضحة المعني جليا لانك لست تنظم شعرك لتفهمهُ انت بل ليفهمهُ غيرك . وتجنب ركاكة المعاني وضخامة الالفاظ مهما امكن ثم كرّر مراجعة القصيدة وهذّبها كلما قدرتَ

خامساً . انتخب لقصيدتك القافية اللطيفة والبحر الجميل للذوق غالبًا في القصائد الخصوصية . فانّ الاتيان بالقافية ضيقة صعبة لا يدل على بلاغة الناظم لانّ في القاموس كلماتٍ كثيرة

سادساً . لا تتكلّف ان تنمّق الشعر لغير لزوم بوضع انواع بديعية وغيرها لئلاّ يؤدّي ذلك الى ضعفهِ . بل ليكن نظمك طبيعيًا سليمًا من التكلّف واذا وُجِدَ فيهِ اذ ذاك بعض انواع بديعية فذلك خير

سابعًا . اذا كانت القصيدة مديحًا او رثاء فلا

تجاوزيها الثلاثين بيتاً لان الشعر لا تظهر ملاحنهُ بكثرة الفاظهِ بل بكثرة معانيهِ مع قلة الالفاظ. وفضلاً عن ذلك بطول القصيدة على هذا الاسلوب يملّ القارئ

ثامنًا. اذا جعلت مبدأ القصيدة غزلاً ان كانت مديحًا او وعظًا ان كانت رثآءً فلا تجعل الغزل او الوعظ اكثر من ربع او ثلث القصيدة لانك انما اردت تزيين القصيدة بذاك ولم تجعلها موضوعًا لاظهار افكارك الحبيّة او الفلسفية. واذا كان مبدأُها حكمًا فلتكن مناسبة للموضوع لكي يحسن التخلص بنتيجة حسنة

تاسعًا. فليكن الغزل في القصيدة المديحية عفيفًا غير فاحش كما اشرنا وليكن اكثرهُ اذا امكن حكمًا غرامية تطيب لها النفس

عاشرًا. لا تعتمد على السرقة (الاَّ على قصد تضمين بيتٍ او شطر بالفاظهِ منبهًا عليهِ) لانك اذا اخذت معاني غيرك فايُّ فضل لك. اللهمَّ اذا لم يكن ذلك على

طريق التوارد او الصدفة من المعاني التي اقتبستها من المطالعة . او من الامثال . ولا تعتمد ان تستند على قوافي قصيدةٍ ما وتبني عليها ابياتك لانهُ ربما حصل تكلف في نظمها او اخلال في معناها . بل اختر للبيت من فكرك قافيةً مناسبة غير زائدة اقتصاراً على اقامة الوزن ولتكن القافية تابعة للبيت لا البيت للقافية اي خذ معنى البيت قبل ان تاخذ قافيتهُ . ويلزمك قراءة دواوين وحكم وكتب نفيسة وروايات كثيرة لكي تجعل في افكارك خزينة تاخذ منها حين تريد . فيكون شعرك لذيذاً لقارئهِ حاوياً امثالاً او تلميحات وما اشبه ذلك واحسنهُ ما كثرت فيهِ النكت

ملاحظة

نبهنا هنا وفي العيوب كما سترى في التضمين انهُ لا يجوز تعلق قافية بيت في صدر ما يليهِ . ولا يحسن تعلق عجز بيت في صدر ما يليهِ ايضاً . على ان ذلك جائزٌ في

القصائد الرجزية دون الاراجيز المقصود بها ربط قواعدا وضبط شواردوذلك اذا كانت القصائد المجوّز فيها ذلك مشطورةً اي على قافية واحدة صدرًا وعجزًا كما في البيتين الذين في اول صفحة من هذه الرسالة

تنبيهٌ

اعلم ان كل ما يخرج عن الاوزان والقواعد التي ستذكر عليها وعلى غيرها بزيادة او نقص اوخلاف ذلك فهو فاسد او نادرٌ لا يُستعمَل فعلى الناظم ان يجري عليها تمامًا . وعلى المتعلم ان يدرس كل بحر بعد بحر بالتدقيق ومتى عرف البحر الذي درَسهُ تمامًا يجب ان ينظم عليهِ ابياتًا بحسب كل تقلباتهِ حتى يمهر فيهِ جيدًا بالوزن . وهكذا الى نهاية الابحر ومثل ذلك بما بقي من القواعد

الباب الاول

في حقيقة الشعر ومتعلقاتهِ

فصلٌ

في حقيقة الشعر

الشعر هو الكلام المنظوم المقفى موزونًا بقواعد ينطبق عليها بحيث لا يخلُّ عن ميزانهِ بحرفٍ ولا حركةٍ . ولكل بحرٍ من ابحر الشعر اجزاءٌ يتالف منها وتسمَّى التفاعيل. وهي متنوّعة كما سترى

واما ابحر الشعر فكثيرة . ذكرنا الاكثر استعمالاً وهي اما ان تتركب من جزءٍ واحدٍ مكرَّر كالرجز والكامل واما ان تختلف اجزاؤها كالطويل والبسيط فالابحر المختلفة الاجزاء من المذكورة في هذه الرسالة هي الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح

والخفيف. والمتفقة الاجزاء هي الكامل والرجز والهزج والمتقارب. وذلك بحسب صورها المستعملة كما سترى

وطريقة معرفة وزن البيت هي ان تعمد الى اجزاء البحر الذي هو منهُ وتقطعهُ بحسب الحروف والحركات مع جوازات الحذف. فان طابق الميزان كان صحيحًا والاَّ فهو فاسد. والمعتبر في التقطيع اللفظ دون الصورة فتحسب نون التنوين حرفًا ساكنًا والالف المحذوفة من نحو ثلثة. ولا تحسب همزة الوصل والواو المكتوبة في نحو أُولئكَ فاذا اردنا تقطيع هذا البيت مثلاً:

ذُمَّ المنازلُ بعد منزلة اللوى
والعيشُ بعد أُولئكَ الاَّيامِ

لكان هكذا بحسبان الحرف المشدَّد حرفين ساكنًا فمتحركًا

ذُمْمَلْ مَنا. زِلُ بَعْ دَمَنْ. زِ لتَلْ لِوَىْ
مُتْفَاعِلُنْ. مُتفاعِلُنْ. مُتفَاعِلُنْ

وَلَعِبْ شِبَعْ . دَأْلَأَكَلْ . أَبْيَامِي
مُتْفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلْ

واعلم ان البيت يقسم الى شطرين اولها يقال لهُ الصدر والثاني العجز . واخر جزءٍ من الصدر يقال لهُ العَروض واخر جزءٍ من العجز يقال لهُ الضَّرْب . وما بقي من الاجزاء يسمَّى الحشو . والبيت اذا استوفى اجزاءهُ كلها يقال لهُ التامُّ . واذا حذف نصفهُ يسمَّى المشطور . واذا خذف من كل شطر جزءٌ فهو المجزوء . فيقال مثلاً مجزوء الرمل . مشطور المتقارب . وهكذا

فصل

في الابحر المختلفة الاجزآء

البحر الأوَّل الطويل وميزانهُ

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ
» » » » » » » مَفَاعِلُنْ
» » » » » » فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ

فلهُ على ما ترى عروض واحدة وهي مَفَاعِلُنْ . ولها ثلثة اضرب . الاول مفاعيلن والثاني مثلها والثالث فعولن مع حذف آخر حرف من الجزءِ الذي قبلهُ . مثال الضرب الاول قولهُ :

وَلِلشِعرِ اتباعٌ . كثيرٌ . ولم أكُنْ
فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن
لهُ تا . بعًا في حا . لِ يُسْرٍ . ولاعسْرِ

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

وابدَت . ثناياها . فقلنا . جميلةٌ
فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن
بدا نَوْ رُها وانشقَّ عنها . كمامها
فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

حكى لؤْ . لُوءًا رَطبًا . مغشًّى . بجوهرِ
فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن
مصفًّى . لفرطَيْ رق . قةٍ وَ . صفاءٍ
فعولن . مفاعيلن . فعولُ . فعولن

واعلم ان فعولن يجوز حذف نونها اينما كانت في هذا البحر كقولهِ :

لَقَدْ بَسَمَتْ عن ثغرها فكأنّهُ
فعولُ . مفاعيلن . فعولُ . مفاعلن

قلائدُ دُرٍ في العقيقِ نظامها
فعولُ . مفاعيلن . فعولُ . مفاعلن

ولا يجوز فيهِ غير ذلك . فاذا ورد من ذلك شيءٌ فليس بمانوسٍ وزنهُ للذوق السليم كحذف الياء من مفاعيلن في قولهِ :

اخاكَ اخاكَ ان من لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ

فقولهُ اخاكَ إنْ وزنهُ مفاعلن . ومثل ذلك تَرَيْنَ أَوْ في قولهِ :

اريني جواداً مات هزلاً لعلني ارى ما تَرَيْنَ أَوْ بخيلاً مخلّدا

ولاجل تعميم الفائدة قد وضعنا لكل بحر بعض ابيات للتمرين في تقطيعها ورؤية جوازات الحذف . وذلك على حسب اختلاف الاعاريض والاضرب كما سترى :

تمرين (لعليّ بن الجهم)

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
أعدن لي الشوق القديم ولم اكن سلوتُ ولكن زدن جمرًا على جمر
سلمنَ وسلمنَ القلوب كانما تشقُّ باطراف الرُّدَينية السمرِ
وقلنا لنا نحن الاهلّة انما نضيءُ لمن يسري بليلٍ ولا نقري
فلا نيل الاّ ما تزوّد ناظرٌ ولا وصلَ الاّ بالخيال الذي يسري

غيره (للأرّجاني)

طربتُ لالمام الخيال المعاودِ ومسراهُ في جنحٍ من الليل راكدِ
فلا يبعد الله الخيال فانهُ من الجيرة الغادين ادنى المعاهدِ
ومازال لي من طارق الشوق عائدٌ على ذكر عهدٍ مرَّ لي غير عائدِ
ومستَرَقٍ من وصل اغيد فاتنٍ محاسنهُ روضي وعيناي رائدي
أعينيَّ كفا عن فوادي فانهُ من البغي سعيُ اثنين في قتل واحدِ

غيره (للخُبْزأَرُزّي)

نسيمُ عبيرٍ في غلالة ماءٍ وتمثال نورٍ في اديم هواءٍ
تسربلَ سربالاً من الحسن وارتدى ردآءَ جمالٍ طُرِّزا ببهاءٍ
تحيرت فيهِ لست أُمعن وصفهُ على انني من اوصفِ الشعراءٍ
فلو انهُ في عهد يوسف قُطِّعَت قلوب رجالٍ لا اكفُّ نساءٍ
لهُ غرّةٌ من تحت شعرٍ كانها نبلجُ صبحٍ تحت جنح مساءٍ

البحر الثاني البسيط وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

" " " " " " " فَعْلُنْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي فَعِلُنْ ولها ضربان الاول مثلها والثاني فَعْلُنْ بسكون العين . مثال الضرب الاول قولهُ .

ظبيٌ كحيلٌ غريرٌ اغيدٌ قمرٌ غصنٌ رشيقٌ أثيرٌ يانعٌ أرجُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

قد قال قلبي لعيني عندرُؤيتهِ جلَّ الذي صاغهُ للعين انسانا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلُن

ويجوز في مستفعلن الأولى في الصدر والاولى في العجز حذف ثانيها فتصير مُتَفْعِلُنْ وعليهِ قولهُ :

خملتَ يادهر حتى غرَّني الامَلُ وخنتَ يابين حتى قلَّت الحِيَلُ

متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ويجوز حذف ثاني فاعلن في الشطرين فتصير فعِلُن كقولهِ

سَلْ في الظلامِ اخاك البدر عن سهري
تدري النجومُ كما يدري الورى خبري

مستفعلن فعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

وقد اجتمع الوجهان في قولهِ :

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنمًا وانت ناءٍ لهذا الدهر آمرُهُ

مستفعلن فعلن مستفعلن فعِلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ويقل مجيءُ مفتَعِلن من مستفعلن المتقدّم ذكرها كقولهِ

نحنُ على العهد لا ننسى عهودكمُ للحشر والنشر ما دمنم واقينا

فقولهُ نحنُ على آل وزنهُ مفتعلن . ومثلهُ أنَّكَ يا أَبْ في قولهِ :

تسعى الوشاة جنابيها وقولهمُ انَّكَ يا ابن ابي سلمى لمقتولُ

والاحسن ترك ذلك فهو اسلم للذوق

تمرين (لعبد الغني النابلسي)

روحي فداؤُكَ فاسلم ايها الرشأُ ومهجتي لك مرعىً والحشى كَلأُ

صددت عني بلا ذنبٍ ولا سببٍ اذاك عمدٌ بدا لي منك امْ خطأُ

ان انبأنك بسلواني العواذل لا تصيرُ مهلاً فقد لا يصدق النبا

من لي بحب غزال فرط بهجتهِ يغزو الغزال وفيهِ البدر يندمجُ

بالله بالله يامبدي الصدود بلا ذنب بدا من اليه فيك التجنبُ

غيرهُ (لكعب بن زهير)

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيمٌ اثرها لم يفد مكبولُ
وماسعادُ غداة البين اذ رحلوا الاّ اغن غضيض الطرف مكحولُ
ارجو وآملُ ان تدنو مودتها وما اخالُ لدينا منك تنويلُ
فلا تمسكُ بالعهد الذي زعمت الاّ كما تمسكُ الماء الغرابيلُ
امست سعاد بارض لا يبلغها الاّ العتاق النجيبات المراسيلُ
ولن يبلغها الاّ غذافرةٌ لها على الأين ارقالٌ وتبغيلُ
حرفٌ ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداءُ شمليلُ
فقلتُ خلوا سبيلي لا ابالكمُ فكلُّ ما قدّر الرحمن مفعولُ
كلُّ ابن انثى وان طالت سلامتهُ يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ

البحر الثالث الوافر ومبزانهُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

فلهُ عروض واحدةٌ وهي فعولن ولها ضرب مثلها . وبيتهُ

سَدَدْنَ منافذ النسمات عني مخافة ان أطير مع النسيم

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن . مفاعلتن . فعولن .

ويجوز في مفاعلتن اسكان اللام كقولهِ:

اذا لم تستطعْ شيئًا فـدعهُ وجاوزْهُ الى ما تستطيعُ

مفاعلْتن مفاعلتن فعولن مفاعلْتن مفاعلْتن فعولن

تمرين (لاحيحة بن الجلاّح)

تَنبّهْ ايها الرجلُ الجهولُ ولا يذهب بك الراي الوبيلُ

فانّ الجهل محملهُ خفيفٌ وانّ الحلم محملهُ ثقيلُ

فما يدري الفقير متى غناهُ ولا يدري الغنيُّ متى يعيلُ

وما تدري وان اجمعت امرًا بايّ الارض يدركك المقيلُ

وما تدري وان انتجت سقبًا لغيرك ام يكون لك الفصيلُ

ومنهُ قول الخنساء اخت صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكرهُ لكل غروب شمسِ

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل اخي ولكن اعزّي النفس عنهُ بالتأسي

البحر الرابع الرمل وميزانهُ

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ

" " " " فَاعِلانْ

" " " " فَاعِلُنْ

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلن ولها ثلثة اضرب الاول

فاعلاتن والثاني فاعلان والثالث فاعلن مثال الضرب الاول قولهُ :

كلُّ قلبٍ ليس فيهِ للهوى صبوةٌ عذريةٌ ما ذاكَ قلبْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

او خذوا مني الذي ابقيتم لا يدالجسم مسلوب الفؤادْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلانْ

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

يا أهيل الحي بين الرقتين ربما بالليل فيها يُنصفُ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ويجوز في كل بيت منهُ حذف ثانيهِ كقولهِ

فلهذا رقصَ الطيرُ وقد لبس النهرُ عليهِ زردا
فَعِلاتن فَعِلاتن فَعِلن فَعِلاتن فَعِلاتن فَعِلُن

تمرين (لفتح الله النحاس)

بات ساجي الطرف والشوق بلجْ والدجى ان فات جنحٌ بات جنحْ
وكأن الشرق بابٌ للدجى ما لهُ خوف هجوم الصبح فتحْ
يقدحُ النار بعيني شررًا ولزند الشوق في الاحشاء قدحْ
لا تسلْ عن حال ارباب الهوى يا ابن ودي ما لِمَا تسألُ شرحْ

لست اشكو حال جفني والكرى ان يكن بيني و بين الدمع صلحُ
انما حال المحبين بكًا ايُّ فضلٍ لسحابٍ لا يسحُّ

غيرهُ (لابن خلوف)

حدّثت ريح الصبا ريح الشمالْ عن نبات الشيح عن ارض الرمال
عن خزامى القاع عن صبح الدجى عن محيا البدر عن فرق الهلالْ
عن ثريا النور عن قطب السنى عن شهاب الحسن عن شمس الكمال
عن قوام البان عن لحظ المهى عن ثنايا الزهر عن جيد الغزال
عن وشاح البرق عن عقد الحيا عن شقيق الخدّ عن آس الدلالْ

غيرهُ (للمثقّب العبدي)

لا تقولنّ اذا ما لم تُرِدْ ان نتمّ الوعد في شيءٍ نعمْ
حسنٌ قول نعم من بعد لا وقبيح قول لا بعد نعمْ
انّ لا بعد نعمْ فاحشة قبلا فابدأ اذا خفت الندمْ
واذا قلت نعم فاصبر لها بنجاز الوعد انّ الخلف ذمْ
اكرم الجار وراعي حقهُ انّ عرفان الفتى الحقّ كرمْ
انّ شرّ الناس من يمدحني حين يلقاني وان غبت شتم

البحر الخامس السريع وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

" " " " فَاعِلُنْ

" " " " فَعْلُنْ

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلن ولها ثلاثة اضرب . الاول فاعلانْ والثاني مثلها والثالث فعْلن بسكون العين . مثال الضرب الاول قولهُ :

قد جاد لي في يقظتي بالذي ما كنت ارجوهُ ولا في المنامْ
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلانْ

ومثال الضرب الثاني قولهُ

ان كنت لم تسمع بآبائنا فاسألْ تنبأْ ايها السائلُ
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

لله ايامٌ نعمنا بها ما كان اسناها وأهناها
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

ويجوز في مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها كقولهِ :

ياطارق الحي اذا جئتهُ فحيِّ عني ساكنات البطاحْ
مستفعلن مفتعِلنْ فاعلن متفعِلن مستفعلن فاعلانْ

تمرين (لابن عفيف)

لله ما ارشق هذا القوامْ وما احيلي ذلك الابتسام
اهيفُ قد ازرى بقضبِ القنا فهي لديهِ مطرقاتٌ قيام

يامنزل الوصل الذي لم يغب ... فيهِ من الجنةِ الاَّ الدوام
كم من ذمامٍ لكَ من بعدها ... عندي وماشأني نقض الذمام
لهُ أُؤدّي فرض ودّي فبي ... فليقتدِ القومُ فاني امام
كم تحت ذاك الهدب من حانةٍ ... روّق فيها الحسن صرف المدام
وكم شقيقٍ كشقيق الربى ... في وجنتيهِ والقلوب الكمام

غيرهُ (للنواحي)

كم ذا التجني فمتى نلتقي ... بيّضتمُ المسودَّ من مفرقي
كنت خليًا قبل حبي لكم ... ياليت لم ادرِ ولم اعشقِ
وليت مَن لامَ على حبكم ... يلقى كما قلبي المعنى لقي
يازَفراتي بعدهم احرقي ... ويا دموعي بعدهم غرقي
ويا جفوني لتجا فيهمِ ... لا تلتقي حتى بهم تلتقي
بين فؤادي وسلوّي لهم ... من مغرب الشمس الى المشرقِ
فني زماني واصطباري ولم ... يفنَ غرامي بهمِ بل بقي

غيرهُ (للحريري)

دونك نصحي فاقتفي سبلَه ... واغنَ عن التفصيل بالجملَهْ
طيري مني نفرتٍ عن نخلةٍ ... وطلّقيها بتةً بتلـه
وحاذري العود اليها ولو ... سبلها ناطورُهـا الابله
فخير ما للصِّ ان لا يُرَى ... ببقعةٍ فيهـا لهُ عمله

البحر السادس المنسرح وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ
" " " " " مفعُولُن

فلهُ عروضٌ واحدة وهي مفتعلن ولها ضربان الاول
مثلها والثاني مفعولن · مثال الضرب الاول :

يا بدرُ يا بحرُ ياغمامة يا ليث الشرى ياحمام يا بطلُ
مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن فاعلات مفتعلن

ومثال الضرب الثاني منها

والامر للهِ ربَّ مجتهدٍ ما خاب الاَّ لانهُ جاهد
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن مستفعلن فاعلات مفعولُن

وقد تعود فاعلاتُ الى مفعولاتُ كقولهِ :

يا اكرمَ الاكرمينَ يامَلِكَ الـ أملاك طرًّا يا أصيدَ الصيدِ
مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن مفعولات مفعولن

ويجوز ان تصير مستفعلن متفعلن او مفتعلن كقولهِ :

لم أرَ الاَّ جهازَها عَرَضًا أجول في بيعهِ وأضطربُ

مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن متفْعلن فاعلاتُ مفتعلن

تمرين (للنابغة الجعدي)

الحمدُ للّٰه لا شريك لهُ مَن لم يقُلْها فنفسهُ ظَلَمَا
الموجُ الليل في النهار وفي الـ ـليل نهارًا يفرج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الـ ـارض ولم يبن تحتها دُعما
الخالقُ البارئ المصورُ في الـ ـارحام ماء حتى يصير دما
فأتمروا الامر ما بدا لكمُ واعتصموا ان وجدتمُ عصما
يا ايها الناس هل ترون الى فارسَ بادت وانتهى رُغما
امسوا عبيدًا يرعون شاتكمُ كانما كانَ ملكهم حُلما

غيرهُ (للحريري)

لاتبكِ إلفا ناى ولا دارا ودُر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنًا ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خُلق مَن تعاشرهُ ودارِهِ فاللبيب مَن دارى
ولا تُضع فرصة السرور فما تدري أيومًا تعيش ام دارا
واعلم بانّ المنون جائلةٌ وقد ادارت على الورى دارا
وأقسمت لا تزال قانصةً ما كرَّ عصرُ المحيا ولا دارا
وكيف ترجو النجاة من شرك لم ينجُ منهُ كسزى ولا دارا

البحر السابع الخفيف وميزانهُ

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلاتن ولهُ ضربٌ مثلها مثالهُ

كم قطعنا معهُ لويلات وصلٍ في استلامٍ مع اتّقٍ واعتناقِ

فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويجوز في فاعلاتن حذف ثانيها فتصير فَعلاتن وفي مستفع لن حذف ثانيها فتصير مُتَفْعِلُن او ثالثها فتصير مفتعلن . كقولهِ

من كمثلي فوق يميني شمسٌ تتجلى وعن يساري بدرُ

فاعلاتن مفتعلن فعلاتن فعلاتن متفعلن فعلاتن

ويجوز في الضرب بعد حذف ثانيهِ تسكين عينهِ كقولهِ:

حبهُ خط في فوادي سطرًا أبدًا منهُ ليس بالمحوِ

فالضرب فَعْلاتن وهو ظاهر .

تمرين (اللاعزازي)

صاح في العاشقين بالكنانة رشأٌ في الجفون منهُ كنانه

ردّ منا القلوب منكسراتٍ بعد ما راح كاسرًا اجفانه

وغزانا بقامةٍ وبعينٍ تلك سيافةٌ وذي طعانه
قد ارانا من مبسميهِ بروقًا فأريناهُ دميةً هتانه
لست ادري أراكةً هزّ من أعطافهِ الهيف ام لوى خيزرانه
خطرات النسيم تجرح خدّيهِ ولمس الحرير يدمي بنانه
قال لي والدلال يعطف منهُ قامةً كالقضيب ذات لبانه
هل عرفت الهوى فقلت وهل انـ ـكر دعواهُ قال فاحمل هوانه

فصلٌ

في الابحر المتفقة الاجزاء

البحر الاول منها الكامل ومبزانهُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلْ

فَعِلُنْ فَعِلُنْ

فَعْلُنْ

فلهُ عروضان واربعة اضرب. العروض الاولى مُتَفَاعِلُنْ ولها ضربان الاول مثلها والثاني مُتَفَاعِلْ بسكون اللام العروض الثانية فَعِلُنْ ولها ضربان الاول مثلها والثاني فَعْلُنْ بسكون العين. مثال العروض الاولى

مع ضربها الاول :

قسما بفرط تلهبي وتلهفي لا خالفنّ على هواك معنفي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومع ضربها الثاني قوله :

تلفّ الذي اضمرته مهجة رسط الذي اتعب الفرار حليلا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

ومثال العروض الثانية مع ضربها الاول قولهُ

علمت أمامةُ انني دنفٌ فأتت تعودني فزادني الضعفا
متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

ومع ضربها الثاني قولهُ :

واذ رأيت اخاك في غضبٍ فدع العتاب وراضهِ قبلا
متفاعلن متفاعلن فَعَلُن متفاعلن متفاعلن فَعْلن

ويجوز في متفاعلن تسكين ثانيها لاغير . كقولهِ

مصباح اهل الجود والخير الذي ما الجاب ليل البخل لو لم يسفر
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تمرين (لابن معتوق)

نبتب رياحين العذار بورده فكسا زمرّدها عقيقة خدّهِ

وبدا فلاح لنا الهلال بتاجهِ وسعى فمرّ بنا القضيب ببردهِ
واستلّ مرهف جفنهِ أو ما ترى بصفاء وجنتهِ خيال فرندهِ
وسطت على حرب الرماح معاشراً اغصان فانتصرت بدولة قدّهِ
ياحبذا عيشٌ تقاص ظلّهُ هيهات ان مسح الزمان بردّهِ

غيرهُ (للصنجكي)

شمس الضحى وأهلّة الاعيادِ لضياء وجهك احسد الحسادِ
واذا شدا بك مطربٌ في مجلسٍ رقصت بك الارواح في الاجسادِ
جرّدت من سحر العيون صوارماً فأبت سوى الاكباد من اغمادِ
ما كنت افتقدُ الشباب لو انني عُوضت منك بثابت الميعادِ

غيرهُ (للمتنبي)

إثلث فانّا ايها الطللُ نبكي وترزم تحتنا الابلُ
أوْ لا فلا عتبٌ على طَلَلٍ ان الطلول لمثلها فُعَلُ
لو كنت تنطق قلت معتذراً بي غير ما بك ايها الرجلُ
ابكاك انك بعض مَن شغفوا لم ابكِ اني بعض من قتلوا
ان الذين اقمت وارتحلوا ايّامهم لديارهم دولُ
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا

غيرهُ (للمسيّب بن عَلَس)

كنّاه متلفةٌ ومخلفةٌ وعطاؤه مستغرقٌ جزلُ
يهبُ الجياد كأنها عسب جرداء طال سبيلها البقلُ

وإذا الشمال حذت طلائحها رمكًا فليس لمالك مثلُ
ولقد تناولني بنائله فأصابني من ماله سبلُ
فلأشكرنّ فضول نعمته حتى اموت وفضلهُ الفضلُ

البحر الثاني الرجز وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن
" " " " " مُسْتَفْعَلْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي مستفعلن ولها ضربان الاول مثلها والثاني مستفعل بسكون اللام

مثال الضرب الاول قولهُ

ساروا وسرّ الوجد قلبي أودعوا يا ليتهم يوم النوى ما ودعوا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ

فخرُ الفتى بالنفس والافعالِ من قبلهِ بالعمّ والاخوالِ
مستفعلن مستفعلن مستفعِلْ مستفعلن مستفعلن مستفعِلْ

ويجوز في كل جزءٍ منهُ متفعلن ومفتعلن ومتَعِلُنْ. كقولهِ

تسير سير النَعم الارسالِ معتمّةً بِبَجسِ الاجذالِ

مفعلن مفتعلن مستفعلْ مستفعلن متفعلن مستفعلْ

ويكثر التصريع في هذا البحر وهو الغالب فيه كقول الحريري

لم ابكِ والله على الف نزحْ ولا على فوت نعيم وفرحْ
وانما مدمع اجفاني سفحْ على غبيٍّ لحظهُ حين طمحْ
ورطهُ حتى تعنىَّ وافتضحْ وضيع المنقوشة البيض الوضحْ
وَيْكَ اماناجتْكَ هاتيك الملحْ بانني حرٌّ وبيعي لم يبحْ
اذ كان في يوسفَ معنى قد وضحْ

ويكثر ايضًا استعمال كل بيت على قافيةٍ مصرَّعًا واكثرهُ في نظم القيود والقواعد كقول صاحب تحفة الاطفال:

للنون ان تسكنْ والتنوينِ اربع احكامٍ فخذ تبييني
فالاول الاظهار قبل احرفِ للحقِ ستٍّ رُتِّبت فلتعرفِ
همزٍ فهاءٍ ثمَّ عينٍ حاء مهملتين ثمَّ غينٍ خاءِ
والثاني ادغامٌ بستةٍ أتت في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ أُدغما فيهِ بغنةٍ بينمو عُلِما
الاَّ اذا كان بكلمةٍ فلا تدغم كدنيا ثمَّ صنوان تلا
والثانِ إدغام بغير غنهْ في اللام والرا ثم كرِّرَنَّهْ

البحر الثالث الهزج . وميزانهُ :

مَفَاعيلُنْ مَفَاعيلُنْ مَفَاعيلُنْ مَفَاعيلُنْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي مفاعيلن ولها ضربٌ مثلها . مثالهُ

ومرهوب الشبا نامِ ولا يرعى ولا يشربْ

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ويجوز حذف النون من مفاعيلن كقولهِ

ولم يبنِ على الرملِ فكيف انتقض العهدُ

مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ

تمرين (للفند الرماني)

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم اخوانُ

عسى الأيام ان يرجعنَ قومًا كالذي كانوا

فلما صرح الشرُّ فامسى وهو عريانُ

ولم يبق سوى العدوا نِ دناهم كما دانوا

وبعض الحلم عند الجهـ ـل للشدةِ اذ عانُ

وفي الشرِّ نجاةٌ حين لا ينجيك احسانُ

البحر الرابع المتقارب · وميزانهُ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

" " " " " " " فَعُوْلْ

" " " " " " " فَعَلْ

" " " فَعَلْ " " " " "

فلهُ عروضان الاولى فعولُنْ ولها ثلاثة اضرب الاول مثلها والثاني فعولْ بسكون اللام وهو قليل والثالث فَعَل. العروض الثانية فعل ولها الاضرب نفسها. فهما تُستعملان معًا في القصيدة. مثال الضرب الاول قولهُ

لقد حال بالسيف دون الوعيدِ وحالت عطاياهُ دون الوعودِ

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ومثال الضرب الثاني قولهُ:

فديت التي حبها في فؤادي رمتني بسهم القِلى والنفارْ

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولْ

ومثال الضرب الثالث قولهُ:

وأنبتَّ منهم ربيع السباعِ فأثنتْ باحسانك الشامِل

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

و يجوز في كل جزءٍ حذف نونهِ كقولهِ :

أفاد فجاد وساد فزاد وقاد فذاد وعاد فافضل

فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولن

و يجوز في فعولن الاولى من الشطرين حذف ثانيها مع اسكان العين فتصير فَعْلُنْ كقولهِ :

ما قلت للبدر انت اللجينُ وما قلت للشمس انت الذهبْ

فعلن فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

وقولهِ :

أفي الرأي يشبهُ ام في السخا أم في الشجاعة ام في الادب

فعولن فعولُ فعولن فَعَلْ فَعْلُنْ فعولُ فعولن فَعَل

وكلاهما غير مانوس للذوق السليم

ثمرين (لعمرو بن قِئة)

و بيداءَ يلعبُ فيها السرابُ يخشى بها المدلجون الضلالا

تجاوبتها راغبًا راهبًا اذا ما الظباءُ اعتنقن الظلالا

بضامرةٍ كاتان الشميلِ عيرانةٍ ما تشكى الكلالا

الى ابنِ الشقيقة اعملتُها اخاف العقاب وارجو النوالا

الى ابن الشقيقة خير الملوكِ وأوفاهُ عند عقدِ حبالا

غيرهُ (لخفاف بن ندمة)

اعباسُ انا وما بيننا ... كصدع الزجاجة لا يجبرُ
فلست بكفْوٍ لأمثالنا ... وشتمك انت بنا اجدرُ
ولسنا باهلٍ لِما قلتهُ ... ونحن بشتمكمُ نُعذَرُ
فقصرك مني رقيق الذبابِ ... عضبٌ كريهتهُ تُحذَرُ
وازرقُ في رأس خطّيةٍ ... اذا هُزكعبٌ لها تخطرُ
يلوح السنان على متنها ... كنارٍ على مرقبٍ تسعرُ

تنبيــهٌ

اعلم اننا ابقينا التفاعيل التي تتغيّر احيانًا بحذف حرفٍ او حركةٍ على صوَرها بعد الحذف ولم نتعرض الاّ نادرًا لنقلها الى لفظ غيرها كنقل مُتْفاعلن مثلاً بسكون التاء الى مستفعلن . ومفاعَلَتْن بسكون اللام الى مفاعيلن. وذلك طلبًا للتسهيل والبساطة .

ولا يخلو من الفائدة ان نذكر هنا موازين بقية الابحر المعروفة *

ميزان المديد

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

"	"	فاعلن	"	"	فاعلان
"	"	"	"	"	فاعلُنْ
"	"	"	"	"	فاعلْ
"	"	فَعَلُنْ	"	"	فَعَلَنْ

ميزان المضارع

مَفَاعِيلُ فَاعِ لاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِ لاتُنْ

ميزان المقتضب

فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ

ميزان المجتث

مُسْتَفْعِ لنْ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لنْ فَاعِلاتُنْ

ميزان المتدارك

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

ويحسن ان نذكر هنا ابياتًا يحتوي كلٌّ منها على اسم بحرٍ لكي يهتدى اليهِ بواسطتهِ اذا خفيَ ذلك . وهي

لجناب المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشهير

بيت الطويل ·

أطالت بلايانا سليبى فديتها فعذنا بغناها وطالت معاذيري

بيت البسيط ·

ابسط لنا يافتيَ اعذاركم فاذا لاقت لنا لم ندع في قومكم عوجا

بيت الوافر ·

لقد وفرت مواهبنا عليكم كما كثرت مساوئكم الينا

بيت الكامل ·

كملت لكم خطارات ذي وصفت لكم وإفادني خَطَران ذا وصفاليا

بيت الرجز ·

ارجز لنا ياصاحبي ان زرتنا لاتنتحل من شعرنا مختاريا

بيت الرمل ·

كيف لاقت راملاتي اذ جرَت عند مجيي ما لقينا من هناكا

بيت السريع ·

قد اسرعت في عتبهـا لانني من بعدها لا اخشي عاتباتْ

بيت المنسرح ·

لانسرحي يانياقُ في بلدي انعامنا في عكاظَ مسرحها

بيت الخفيف .

لست ارجو تخفيفها من عذابي عن فوادي وَالوعتي من هواها

بيت المتقارب .

سلامي على من قربنا حماها فامسى فوادي يعاني بلاها

بيت المديد .

قد مددتم في منىَ طالبينا هل ترونى ابتغي طالباتي

بيت المتدارك .

سبقت دركي فاذا نفرَت سبقت أجلي فدنا تلفي

بيت الهزج .

هزجنا في بواديكم فاجزلتم عطايانا

بيت المجتث .

اجتث يدي ان اصابت من مالكم بعض حاجه

بيت المقتضب

ياقضيب قامتها قد خطرت في كبدي

بيت المضارع

يضارعْنَ ردْف سلمى واغصان معطفيها

فصلٌ

في ما يلحق بعض الابحر المستعملة من الحذف

يحذف من البسيط جزءٌ من كل شطر ثم تنقل مستفعلن الى فعولن بعدان تصير مُتَفْعِلْ . مثالهُ قول ابي الفرّج

خلعتُ في حبّهِ عذاري فطاب لي العيش باشتهارِ
وذقت طعم الجنون فيهِ فكان احلى من العقارِ
ان أُبدِ في حبهِ خضوعًا فليس ذلٌّ الهوى بعارِ
لوكان في الحب لي اختيارٌ لكان تركي لهُ اختياري
مَن روحهُ في يدَي سواهُ فهو حقيقٌ بان يداري

وزنهُ

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

ويحذف من الكامل آخر كل شطر فيصير متفاعلن اربع مرّات . مثالهُ قول الحريري

لله درُّ عصابة صدق المقال مفاولا
فاقوا الانام فضائلاً مأثورةً وفواضلا

حاورتهم فوجدت سحـابًا لديهم باقلا
اقسمتُ لو كان الكرا مُ حيًا لكانوا وابـلا

وزنه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويجوز جعل الضرب متفاعلان كقولهِ ايضًا.

ياصارفًا عني المود ةَ والزمان لهُ صروفْ
لاتلحني فيما أتيت فانني بهم عروفْ
ولقد نزلت بهم فلم أرَهم يراعون الضيوفْ
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوفْ

وجعلهُ متفاعِلاتن كقول المنخل اليشكري

ان كنت عازلتي فسيري نحو العراق ولا تجوري
لاتسألي عن جلّ ما لي وانظري كرمي وخيري
ولقد شربت من المدا مة بالكبير وبالصغيرِ
فاذا سكرتُ فانني ربُّ الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني ربُّ الشويهة والبعير

والوافر يحذف منهُ آخر كل شطر كقول الحريري

وجافٍ وهو موصولٌ وصولٌ ليس بالجافي
غريقٌ بارزٌ فاعجب لهُ من راسب طافِ

يسحُّ دموع مهضومٍ ويهضم هضم متلافِ
وتجشى منهُ حدَّتهُ ولكن قلبهُ صافِ

وزنهُ

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

والرمل يحذف منهُ آخر كل شطر ايضاً كقول ابن عباد

اعشق البيضَ ولكن خاطري بالسمر أعلق
انَّ في البيضِ لمعنى غير انَّ السمر اعشق
وشذا العنبر والمسك من الكافور اعبق
وظلال الأيك عندي من هجير الشمس اوفق
واذا أنصفت فالانصاف بالعاقل أليق
فبديع الحسن يهوى كيفما كان ويُعشق

وزنهُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وقد يكون الضرب فاعلان كقول ابن النبيه .

ربَّ يومٍ قد قطعنا هُ بلذات العتابْ
وجمعنا بين خمرينِ مدامٍ ورضابْ
وشفينا غلة النفس بوصلٍ واقترابْ
ورحلنا نطلب السيد والقرم اللباب

وقد يكون فاعلن وهو قليل

والرجز يحذف منهُ آخر كل شطر كقول الحريري

اني امرءٌ أُبدع بي ... بعد الوحى والتعب
وشقتي شاسعةٌ ... يقصرُ عنها خببي
وما معي خردلةٌ ... مطبوعةٌ من ذهب
فحيلتي منسدَّةٌ ... وحيرتي تلعب بي
ان ارتحلت راجلاً ... خفت دواعي العطب

وزنهُ

مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن

والخفيف يحذف منهُ آخر كل شطر كقولهِ

أنا أُطروفة الزما ... ن والعجوبة الامم
وانا الحوَّل الذي احتال في العرب والعجم
غير اني ابن حاجةٍ ... هاعهُ الدهر فاهتضم
وابو صبيةٍ بدوا ... مثل لحمٍ على وضم
واخو العيلة المعيل اذا احتال لم يُلم

وزنهُ

فاعلاتن مستفعِ لن ... فاعلاتن مستفعِ لن

والمنسرح يحذف منهُ آخر كل شطر كقول ابن مليك

يامولعًا بصدو دي افنى الجفا مستهامك
اعرضت عني دلالاً لما عرفت مقامك
فعاذلي مذ رآني بكى عليَّ ولامك
ياماضي الحظ رفقًا اودعت قلبي كلامك
طوبى لبدر الدياجي لو ترتضيهِ غلامك
وياسعادة غصنٍ يحكي اعتدالاً قوامك

وزنهُ

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويمكن ان يجعل هذا من المجتثّ ولعلَّهُ الأَولى . وقد يحذف ثاني الضرب وتسكن عينهُ فيصير فَعْلاتن ومنهُ قولهُ :

مع شادن ذي دلال مهفهف فتانِ
اذا تبسم تيهًا يفترُّ عن اقحوانِ
يرنو اليَّ بطرفٍ وناظر وسنانِ

وهو ظاهرٌ

تنبيهات

الاول يلزم غالبًا في مطلع القصيدة التصريع وهو مماثلة العروض للضرب كقولهِ :

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوبُ وأسأل النوم عنكم وهو مسلوبُ

الثاني . لايجوز اختلاس احد احرف العلَّة من آخر الكلمة كقولهِ :

بالله لاتهملوها ان تكونوا على حفظ العهود وان كنتم محبينا

فاختلس الواو من تكونوا وهو لايصحُّ . الاَّ اذا كان حرف العلَّة حرف مدٍّ بعدهُ همزة وصل كقولهِ :

بدور سنى الحمى بالمطلعينِ بعدهم اذاقوا المطل عيني

اختلس الف سنى وواو اذاقوا وهو واجب . غير ان ياء المتكلم يجوز تحريكها عند الضرورة كقولهِ :

يجرُّ بنون الصدغ قلبي للأسى وماخلت ان النون من احرف الجرّ

ويجوز تخفيف الياء المشدة كقولهِ :

ثمَّ صلني ياحبيبي بالنبي في حال سكرك

ويجوز اختلاس الف انا فقط وان لم يكن بعدها همزة وصل كقولهِ :

أنا عائبٌ لتعتبك متعجبٌ لتعجبك

واذا فتح ما قبل الواو والياءِ وجب تحريكهما قبل همزة وصل دون الاختلاس كقولهِ :

بانوا وقد رموا الاسى بديارهم فالان ياعين ارعي الطرقاتِ

حرك واو رموا وياء ارعي .

الثالث . لايجوز ان يسكن حرفٌ في حشو الكلام مع وجوب تحريكهِ كقولهِ :

فعلى الدار ان خلت وان قفرت لاخير في منزل يقبل الواشينا

سكن لام يقبل مع وجوب تحريكها . وفي الصدر خلل كفتحة لام خلت للمرَّة . والرابع . لايجوز اشباع حركةٍ كقولهِ :

واذا بَدا سورٌ واذا بَدا نحيبُ

اشبع حركةِ باءِ بدا وهي اخر الجزء فصارت فاعلاتُ وهو لايجوز فيهِ ذلك . ومثلهُ قولهُ .

بكيت في نسآء معولات وكنت أحقّ من ابدى العويلا

اشبعت حركة تاء بكيت وهي موضع لام مفاعلتن .
فلا يجوز ذلك الا اذا كانت حركة الرويّ او ميم الجمع او هآء الضمير كقوله :

تركوهُ قربهمُ ولو تركوا الكرى يلقى خيالهمُ بهِ لتعوّضا

اشبع حركة ميم قربهمُ وميم خيالهمُ وهآء بهِ وحركة الضاد الرويّ وهو جائزٌ .

واعلم ان هذه الهاء يجب اشباع حركتها اذا وقعت بعد متحرّك كهآء بهِ في هذا البيت ويجوز اختلاسها اذا وليت ساكنًا كهاء تركوهُ في صدرهِ فتنبّهْ

الخامس . اذا وقع الحرف المشدّد رويًّا ساكنًا يحسب حرفًا مخفّفًا كالبآء في حبّ من قوله

فليت شكانكَ في جسمهِ ولينكَ تجزي ببغض وحُبّْ

الباب الثاني

في القافية

فصل

في حقيقة القافية

القافية في آخر البيت هي من اخر حرف ساكن الى اول متحرك بعده ساكن كقوله

لو لم تكن بدرًا لمَا اهدى لك الثورُ الحَمَلْ

فالقافية من الرآء في الثور الى اللام الاخيرة في الحَمَل باسقاط همزة الوصل . وقوله

مَن أمّ بابك لم تبرح جوارحهُ تروي احاديث ما روّيت من منن

فالقافية هي من مِنن والساكن الاخير هو الياء المقدرة المسببة عن اشباع حركة النون الاخيرة التي هي الرويّ

فصل

في احرف القافية

احرف القافية ستة وهي الرويّ والوصل والخروج

والرِدْف والتأسيس والدخيل . فالرويّ هو الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة كالنون من منن في البيت السابق فيقال لها مثلاً نونية نسبةً اليهِ واللام من الحمل فيقال لها لامية والوصل هو حرف ساكن يلي الرويّ المتحرك كالياء في مِنَني او هاء ضمير كالهاء من طائرُهُ في قولهِ

باكر صبوحك اهنا العيش باكرهُ فقد ترنمَ فوق الأيك طائرُهُ

والخروج هو حرف مدّ يلي هاء الوصل كالواو من طائرهُ والالف من كواكبها في قولهِ

في ليلةٍ لا يرى بها احدٌ يحكي علينا الا كواكبها

والياء من بالهِيْ في قولهِ :

هيجت بلبال الحبّ فان تغب عنهُ فشخصكَ حاضرٌ في بالهِ

والردْف هو حرف لين قبل الرويّ كالألف بالهِ والياء قليلُ في قولهِ :

فقلت دعوني والعلا نبكهِ معًا فمثل كثير في الانام قليلُ

والواو مسفوكُ في قولهِ :

ياسيدي ان جرى من مدمعي ودمي

للعين والقلب مسفوحٌ ومسفوكُ

والتأسيس هو الفٌ بينها و بين الرويّ حرفٌ كألف عاذرا في قولهِ

ولو رأى العاذل لي لا رأى أصبح لا اصبح لي عاذرا

والدخيل هو حرف فاصل بين التأسيس والرويّ كذال عاذرا

فصلٌ

في حركات القافية

حركات القافية ستٌ ايضًا وهي المجرى والنفاذ والحذو والاشباع والرّسُ والتوجيه . فالمجرى حركة الرويّ المطلق والنفاذ حركة هاء الوصل والرسُ حركة ما قبل التأسيس والاشباع حركة الدخيل . وقد اجتمعت في نافرهُ من قولهِ :

غزال سربتهِ رحيب الجيد ذو هَيفٍ

بادي النفار واحلى الظبي نافرهُ

فحركة النون هي الرسُ وحركة الفاء الاشباع وحركة

الرآء المجرى وحركة الهآء النفاذ. واما الحذ وهو حركة ما قبل الردف كحركة فآء مسفوك في البيت السابق والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن كحركة ميم الحملَ في قولهِ اهدى لك الثور الحمل . واعلم ان الالف اذا لم تكن من كلمة الرويّ لا تُعدُّ تأسيسًا كما في قولهِ :

يدق على الافعال ما انت فاعلٌ فيترك ما يخفى و يؤخذُ ما بَدا

ذلك اذا كان ما بعدها مفتوحًا او مضمومًا والاَّ فتحسب تأسيسًا كقولهِ :

وكأسٍ شربت على لذة وأُخرى تداويت منها بها
لكي تعلم الناس اني امرؤ اتيت المسرة من بابها

وقولهِ :

وتنظر من سودٍ صوادق في الدجى
يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفيّ سوامعًا
يخلْنَ مناجاة الضمير تواديا

فصلٌ

في عيوب القافية

هي ثمانية ذكرنا التي يخشى السقوط فيها وهي ثلثة: الايطآء والتضمين والسناد . فالايطآء هو اعادة القافية بلفظها ومعناها . كقولهِ:

حاشاك يسترك الحجاب وهذه انوار وجهك في العوالم تشرقُ
البدر من شمس الاصائل نوره والشمس من لمعان حسنك تشرقُ

فان أُعيدت بلفظها فقط دون معناها فذلك من انواع البديع كقول ابن سناء الملك

نهى حبيبي هن محبني لهُ قلت نعم اني اليك أنتهي
فقال لي مثلي كثيرٌ قلت من مثلك قل لي فاعلي أنتهي
اجابني البدر فقلت انت هو فقال لي الشمس فقلت أنت هي

واذا اعيدت بعد عشرة ابيات ففيهِ سماح . والاحسن اجتناب ذلك .

واما التضمين فهو تعلُّق قافية بيت بعينها في صدر الذي بعدهُ كقولهِ:

ما قولكم سادة اهل العلى ما قولكم في رجل مبتلى
وكان قد آلى على نفسهِ لا يشرب الضهباء الاّ على
وردٍ على الاغصان في وقتهِ ان عزّ لا يستطيع ان يهلا

واما السناد فهو اختلاف ما تجب مراعاتهُ قبل الرويّ من الحروف والحركات . وهو خمسة انواع : سناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد الردف وسناد التوجيه :

فسناد التأسيس هو ان تؤسّس احدى القافيتين دون الاخرى كقولهِ :

يادار ميّة اسلمي ثم اسلمي فخندفٌ هامة هذا العالَم
بعيدةٌ ميّة عن نواظري فالطرف اذلم يرها يوماً عمي

وسناد الاشباع هو اختلاف حركة الدخيل اذ تكون في احدى القوافي فتحة وفي غيرها كسرة كقولهِ :

هذا الذي من سيفهِ بحر الدما يجري ومن كفّيهِ بحر مكارمِ
ربُّ الشجاعة والندى فكلاهما شهدا بأن ما مثلهُ في العالمِ

واما الاختلاف من الكسر الى الضمّ فجائزٌ . أولاً لكثرة وقوعهِ في اشعارهم كقولهِ :

توهّم واشينا بليل مزارهُ فهمّ ليسعى بيننا بالتباعُدِ
فعانقتهُ حتى أتحّمدنا تعانقًا فلما اتانا ما لقي غير واحِدِ

وقول ابن معتوق :

أما آن ان تدنو الديارُ ويخلي
ظلام التنآهي في زمان التواصُلِ
فحتى مَ يستجدي النوى يمّ مقلتي فيردفها درُّ الدموع الهوامِلِ

ثانيًا لجواز اختلاف الردْف بين الواو واليآء اذا كان الرويّ متحرّكًا كقولهِ :

خطرات ذكرك تستثير مودّتي فاحسُّ منها في الفواد دبيبا
لاعضوَ لي الاّ وفيهِ صبابةٌ فكأنّ اعضآءي خُلقْنَ قلوبا

واما اذا كان الروي ساكنًا فمكروهٌ ذلك للذوق السليم كقولهِ .

ياطالما شنّفتِ اسماعنا بنطقكِ الدرّيّ يوم الغديرْ
لكن حُرمنا الوصل بعد النوى والدهر دولابٌ علينا يدورْ

ولذلك لايجوز اجتماع الضمّة والكسرة اذ سكن الروي لئلاّ يكون من سناد التوجيه كما سترى

وسناد الحذْ وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بين

الفتح وغيره كقولهِ

ما الراح الاَّ روح كل حزينِ فازِل بخمرتها خمار البين
واقطف بثغرك وردوجنتها على خدّ الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفًا منها ثنايا اللؤلوء المكنونِ
روحٌ اذا في فيك غابت شمسهُ بزغتْ من الخدّين والعينينِ

وسناد الردف هوان تردف قافية دون اُخرى كقولهِ

ولمّا أباحت ظبانا لنا دم الشاة واستحكمت سلخهُ .
فتحنا العراق وذا اللفظ من رشافتهِ جاءَ تاريخهُ

واما سناد التوجيهِ فهو اختلاف ما قبل الرويّ المقيَّد بين الحركات الثلث او بين اثنتين منها كقولهِ

وابعدْ ذي همةٍ همةً واعرفْ ذي رتبةٍ بالرتَبْ
بذا اللفظ ناداكَ اهل الثغورِ فلبّيتَ والهام تحت القضبْ
وقد يئسوا من لذيذ الحيوةِ فعينٌ تغورٌ وقلبٌ يجبْ
وكل ذلك يستشاربهِ الذوق السَليم .

ومن عيوب القافية اختلاف حركة الرويّ الذي تليهِ هاءُ الوصل كقولهِ :

قفوا واسألوا عن حال من تهجرونهُ لعلكمُ بعد النوى ترحمونهُ
تنفّستُ في الوادي فاصبح يابسًا ونُحْتُ بهِ شوقًا ففاضت عيونهُ

واصح اسم لهُ الاغواء لانهُ يغوي الشاعر لعدم ظهور حركة الرويّ جليًّا بسبب وضوح حركة الهاء التي يقف السمع عليها بعدهُ .

فائدة

اعلم انّ كلاً من حروف الهجاء يصلح ان يكون رويًّا الّا الهاء سواءٌ كانت وصلاً او مبدلة من تاء التأنيس الساكنة والواو والالف والياء الزائدات في آخر الكلمة اذ يحسبن وصلاً . فقولهُ

والليل تجري الدراري في مجرّتهِ
كالروض تطفو على نهر ازاهرهُ

الرويّ فيهِ راءٌ وقولهُ.

يارعى الله جيرةً خيموا بالمنحنى من ضلوعي المستهامه

الرويُّ فيهِ ميم وقولهُ :

يارُبَّ يومٍ لي لاأظلّلهُ أومض من تحتُ واضحى من عَلَهْ

الرويُّ فيهِ لام وقولهُ.

شمس الضحى من نور وجهك اشرقتْ

وفؤادَ صبّك من لظاها احرقتْ

الرويُّ فيهِ قاف . وقولهُ .

نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم ... يتلفتون اذا نفارًا أوقعوا
قسماً بهم مالي غنىً عنهم ولو ... اصبحت كاسات الأسى تتجرّعُ

الرويُّ فيهِ عين . وقولهُ .

شدُّوا المنازل فوق كثبان النقا ... بأناملٍ حلُّوا بها عقد التقى
وتجرّدوا فرأيت غصنًا عاريًا ... نشروا ذوائبهم عليهِ فأورقا

الرويُّ فيهِ قاف . وقولهُ .

نقلَ الاراك بانّ خمرة ثغرهِ ... من خمرةٍ مزجت بماء الكوثرِ
قدصحّ ما نقلَ الاراك وانما ... يرويهِ نقلاً عن صحاح الجوهري

الرويُّ فيهِ رآء

واعلم ان الهاء اذا وقعت بعد حرف مدّ حسبت رويًّا كقولهِ .

وكنت شعيعًا من دموعي بقطرها ... وقد صرت سحًا بعدكم بدماها

وقولهِ

لقد جمع الظلام اليوم عندي ... بدورًا زانها بسط الوجوهِ
وكان البدر مطلعًا علينا ... سلوهُ فلا ينمُّ على اخيهِ

وذلك بدليل اختلاف الردف قبلها. ولكن اذا التُزمت قبلها الواو او الياء في كل القصيدة تعد وصلاً .

وتاء التانيث اذا تحركت طرفًا حسبت رويًا وحدها كقولهِ

فتىً غير محجوب الغنى عن صديقهِ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيهِ حتى تجلتِ

وقول عُمَرَ ابن الفارض في تائيتهِ .

بريق الثنايا منك اهدى لناسني بريق الثنايا فهو خير هديةِ
وأوحى لعيني انّ قلبي مجاورٌ حماكِ فتاقت للجمال وحنتِ

والواو والياء اذا تحرّكتا طرفًا او وقعتا ساكنتين بعد فتحة حسبت كلٌ منهما رويًا . كقولهِ .

لاتكن ويلك طامعًا في سلوّي فالهوى قد نما اشدّ نموّ

وقولهِ.

وما درى انك من معشرٍ عطاؤهم كالمنّ والسلوى

وقولهِ .

وأبني من الشعر بيتًا عويصًا يُنسي الرواة الذي قد رَوَوْا

وقولهِ .

فمنّا عليهِ بعد اقتدارٍ بوفاءٍ وكنت قبلاً وفيا

وقولهِ .

شهود صباباتي بها السهد والبكا * وما لذّ لي في حبّها من سفاميا
دواعي غرامي في ازديادٍ بحبّها * وان هجرتني لا عدمت الدواعيا
مقيمٌ على مرّ القطيعة والجفا * واطماع نفسي باقياتٌ كما هيا

وقولهِ .

آهٍ وَاشوقي لضاحي وجهها وظما قلبي لذَياك اللُّمَيْ

والالف اذا كانت مقصورة لازمة في الكلمة حسبت رويًّا وحدها كقولهِ

رواميِ الكفافِ وكبدالوهادِ وجارُ البوَيرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردآءِ بينَ النعامِ وبين المها
الى عندة الجوف حتى شفَت بماءِ الجراويّ بعض الصدى

ومن ذلك مقصورة ابن دُرَيد المشهورة

الخاتمة

في ابيات متفرّقة على المتعلم ان يعرف من اي بحرٍ كلٌّ منها دالاًّ على ما حُذِف من أجزآئها بعدَ تقطيعها

لا تيأسنَّ اذا ما كنت ذا ادبٍ * على خمولك ان ترقى الى الفلَك
فبينما الذهب الابريز مختلطٌ * بالترب اذ صار اكليلاً على الملِكِ

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانِ

مَن عفَّ خفَّ على الصديق لقآؤُهُ * واخو الحوائج وجههُ مملولُ
واخوك مَن وفَّرتَ ما في كيسهِ * فاذا عبثتَ بهِ فانت ثقيلُ

لا ينفع الوعظ قلبًا قاسيًا ابدًا وهل يلين لقول الواعظ الحجر

رُبَّ علمٍ اضاعهُ عدمُ المالـ ـلِ وجهلٍ غطى عليهِ النعيمُ

الصبر اولى بوقار الفتى من قلَقٍ يهتك ستر الوقارْ

مَن لزمَ الصبرَ على حالةٍ كان على ايامهِ بالخيارْ

لعمركَ ليس امساكي لبخلي ولكن لا يفي بالخروج دخلي
ومن طبعي السماحة غير اني على قدر البساط مددتُ رجلي

ايا ناسيًا حركات الفلك نبهكَ الله ما اغفلك
لغيركَ مالك ان صنتهُ وان انت انفقتهُ فهو لك

رضينا بالعلوم تكون فينا مخلدةً وللجهال مالُ
لانَّ المالَ يفنى عن قريبٍ وان العلم ليس لهُ زوالُ

احسن ما يخضب الحديد بهِ وخاضبيهِ النجيع والغضبُ
فلا تشينهُ بالنضار فما يجتمع الماء فيهِ والذهبُ

ان كنت عن خير الانام سائلا فخيرهم اكثرهم فضائلا
من كنت منهم ياهمام وائلا الطاعنين في الوغى اوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا قد فضلوا بفضلك القبائلا

وكم اخطرُ في بالٍ ولا اخطر في بالِ

فليت الدهر لما جا ... رَ اطفاليَ اطفالي

غالطتني مذ كسا جسمي الضنى ... كسوةً اعرتْ من اللحم العظاما
ثمّ قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقتْ لكن سقاما

لاحظته فتبسما ... وخلا المكان فسلّما
وبدا الرقيب ففلت لا ... سلم الرقيب من العمى

ابصرهُ عاذلي عليهِ ... ولم يكن قبل ذا رآهُ
فقال لي لو عشقت هذا ... مالامك الناس في هواهُ
فضلٌ من حيث ليس يدري ... يأمر بالحبّ من نهاهُ

حصن عكّار ما صفا ... قطّ يومًا من الكدرْ
كيف يصفو الذي ثلا ... ثة ارباعهِ عكرّ

يامليك النصر هُنّئت فابشر بالاراده
ان عكار لعمري ... هي عكا وزياده

ولم احسد على حسبٍ ... ولا نسبٍ ولا مالِ
ولكني حسدت فتىً ... يبيت منعّم البالِ

يامقسماً بالمثاني ألاّ يجيء مكاني
كفّر يمينك حتماً فأنت وسط جناني
والله ما كنت وحدي الاّ رأيتك ثاني

ما طائرٌ في قلبه يلوح للناس عجَبْ
منقارهُ في رأسهِ والعين منهُ في الذنب
باح مجنون عامر بهواهُ وكتمت الهوى فمتُّ بوجدي
فاذا كان في القيامة نُودي مَن قتيل الهوى تقدمتُ وحدي

أرى ابداً كثيرًا من قليلٍ وبدرًا في الحقيقة من هلالِ
اذا تخلفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبكَ بالتخلفْ
فلا تعد بعدها اليهِ فانّما ودُّهُ تكلفْ
ادفع عدوك بالتي وانفع صديقك ان تيسّرْ
فالغصن احسن ما يكو ن اذا اكتسى ورقًا وأثمرْ
لنا جلساءٌ لا نملُّ حديثهم ألبّاءٌ مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأيًا ونأيًا بيدًا وقولاً مسددا
فلا غيبةٌ تخشى ولا سوء عشرةٍ ولا تحتشي منهم لسانًا ولا يدا
اخذت حبّة قلبي وصغتها لك خالا
فقد كستني نحولاً لمّا كستكَ جمالا
(ضاع قلبي ابن الطلبة ما ارى جسمي له وطنا)

لقد قال بالصدق اهل النهى ... قبيحُ الكلام سِلاح اللئامْ
البعض يضرَب بالعصا ... والبعض تكفيهِ الاشارهْ
اذا المرء عُوفيَ في جسمهِ ... واعطاهُ مولاهُ قلبًا قنوعا
وأعرضَ عن كل ما لا يليقُ ... فذاك المليك ولو مات جوعا
ما استكمل المرء من لذاتهِ طرفًا ... الاّ واعقبهُ النقصان من طَرَفِ
ثنتان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهابِ
لم تقضيا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الاحباب
اذا المرء ضيّع ما امكنهْ ... ومال الى التّيهِ واستحسنهْ
فدَعهُ فقد ساء تدبيرهُ ... سيضحك يومًا ويبكي سنهْ
ان التي ملكتني في الهوى ملكتْ ... مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غرالًا وفاحت عنبرًا وبدت ... شمسًا وماجت غديرًا وانثنت غصنا
المرء بعد الموت احدوثهٌ ... يفنى وتبقى منهُ اثارهُ
واحسن الاحوال حال امرء ... تطيب بعد الموت اخبارهُ
لا جزى الله دمع عيني خيرًا ... وجزى الله كل خيرٍ لساني
باح دمعي فليس يكتم سرًّا ... ورايت اللسان ذا كتمانِ
كنت مثل الكتاب اخفاهُ طيٌّ ... فاستدلوا عليهِ بالعنوان
رق الزجاج وراقت الخمرُ ... فتشابها فتشاكل الامرُ
فكانهُ خمرٌ ولا قدحٌ ... وكأنها قدحٌ ولا خمرَ
ان لامني من لا رآهُ فقد ... جارَ على الغائب في الحكمِ
وان لحاني من رآهُ فقد ... اضلّهُ اللهُ على فهمِ

ويدلُّ هجركم على انّي خطرت ببالكم
خُلقوا وما خُلِقوا لمكرمةٍ فكأنهم خُلقوا وما خُلِقوا
رُزِقوا وما رَزِقوا سماح يدٍ فكانهم رُزِقوا وما رُزِقوا
ضلَّ مَن تهواه عنها فهيَ تبكي وتطوف
اذا نزل الخيام بذي طلوحٍ سَقيتِ الغيثَ اينها الخيامُ
موت النفوس حياتها من رام ان يحيا يموتْ
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن ماريةَ المعمِّ المخولِ
يسقون من وردَ البريص عليهم بردَى يصفّق بالرحيل السلسل
ولقد قلت لرحلي بين حرّانَ ودارا
اصبري يارحل حتى يرزق الله حمارا
لكلِّ ذي غيبةٍ ايابٌ وغائبُ الموت لا يأوبُ
بالله ان جزت بوادي الاراكْ وقبّلت اغصانهُ الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها فانني والله ما لي سِواكْ
ولا تقطع مودّتنا وواصل كل مشتاقِ
ولا تبخل على الفاني ببذل جمالك الباقي
ان هذا الشعر في الشعر سَلَك سار فهو الشمس والدنيا فلَك
عدل الرحمن فيهِ بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ باذني حاسدٍ صار ممّن كان حيًّا فمَلَك
ياطَفلة الكفّ عبلة السواعِدْ على البعير المقلّد الواخِدْ
زيدي أذى مهجتي ازدكِ هوى فأجهلُ الناس عاشقٌ حاقد

حكيتَ ياليل فرعها الوارد ... فاحكِ نواها لجفنيَ الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلتَ حتى كلاكما واحد
الى النساء ينتمي ... وعندهنَّ يوجدُ
الجسم منهُ فضة ... والقلب منهُ جلمدُ

ثلثٌ من الدنيا اذا المرء نالها ... فليس عليهِ بعد ذلك من ضيرِ
غنيٌ عن بنيها والسلامة منهمُ ... وصحةُ جسمٍ ثمَّ خاتمة الخيرِ

ابياتٌ

يُطلب من المتعلّم ان يجد ما فيها من الخلل بالوزن وغيرهِ من احكام الشعر

كلُّ عادةٍ تضرُّ اهلها ... فاقطع بتكرار الزمان اصلها
لا تحسبوا ذا البعد غيّرني ... فالبعد ليس بمغيّرٍ عهدي
اذا الفتى حسنت رعايتهُ ... في القرب ضاعفها على البعدِ
عش بالجدود فما يضرّ ... الجهل ما اوتيت جدًّا
والعيشُ خيرٌ في ظلا ... ل الجهل ممن يعيش كدًّا
لقد رأيت معاشرًا ... جمعوا لهم مالاً وولدا
وهم ذبابٌ طائرٌ ... لا يُسمع الاذان رعدا
بليونشٌ جنةٌ ولكن ... طريقها يقطّع البساطا
كجنة الخلد لا يراها ... الاّ الذي يجاوز الصراطا

أما ترى الرعد بكى واشتكى ... والبرق أومضَ واستضحكا
فانظروا الى غيمٍ كصبغ الدجى ... اضحك وجهَ الارض لمّا بكى
قالوا ألم تكفهِ سماحتهُ ... حتى يبني بيتهُ على الطرقِ
قلت انّ الفتى شجاعتهُ ... تريهِ في الشحّ صورة الفرَقِ
الشمس قد حلّت السماء ولي ... س يحجبها بعدها عن الحدَقِ
ظلٌّ من العيش نعمنا بهِ ... لكنهُ ظلٌّ في الصبح زالْ
ابكي وهي تبكي غير ان الاسى ... دموعهُ غير دموع الدلالْ
خفف الوطء ما اظنُّ اديم ... الارض الاّ من هذي الاجساد
قبيحٌ بنا وان بَعُدَ العهدُ ... هوان الآباء والاجدادِ
ابدًا تسترذُّ ما تهبُ الدنيا ... فليت جودها كان بخلا
الناسُ ما لم يرَوك اشباهٌ ... والدهر كاللفظ وأنت معناه
فابعثوا اشباحكم لي في الكرى ... اذا اذنتم لعيوني ان تناما
مَن راقبَ الناس مات همًّا ... وفاز باللذة الجسورُ
ما ضرّني انكار بعض معاشرٍ ... لفضلي وقد شهدت لهُ الابصارُ
فنواظر الخفّاش تعمى عندما ... تبدو شموس وتظهر الانوارُ
اذا كنت اعلم علمًا يقينًا ... بانّ حياتي جميعها كساعه
فلمَ لا اكون بخيلاً بها ... واجعلها في صلاحٍ وطاعه
اضمرت للنيل هجرانًا ومقلية ... مذ قيل لي ان التمساح في النيل
من رأى النيل رأي العين من كثبٍ ... فلا ارى النيل الا في البواقيلِ
كنت امامًا الى العشيرة تنتهي ... اليك اذا ضاقت بامرٍ صدورها

فرّرْت بها من عبد عمرو بن عامرٍ وانت صفيُّ نفسهِ وسميرها
عللاني بالمواعيد ثمّ أنجزاها بالمطل بعكس فكري
أبكوا العيونَ دمًا عميت بهِ فستحق
قلبي وما لهُ حيثُ عنهُ صدَّ ولَجَدْ

ناديت لمّا امعنوا برحيلهم ياراحلين الى الوداع توقّفوا
لا تتركوا قلبي يسير وراءكم ولهانَ لكن بالسقيم ترفقوا

حجبوها عن النسائم لما قلت ياريح بلغيها السلاما
ثمّ لما درَوا خيالي اتاها منعوها ظلمًا لاجلي كراها

يقول معذبي حسنًا تخيّرْ سواي فقلت وهو فقط مرادي
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

بأبي غلامٌ لست غير غلامهِ مذ جاد لي بسلامهِ وسؤالهِ
ذو حاجبٍ ما ان رأيت كنونهِ ابدًا وصدغٍ ما رأيت كلامهِ

لما اتيت الى الديار وجدتُها ويلاهُ مذ رحلَ الاحبة اقفرتْ
فجعلت ابكي والحمام يقول لي ما أنت وحدك من احبّتهُ نأتْ

قل لبني ذهل يردُّونهُ او يصبروا للصيلم الخنفقيقْ
إن نحن لم نثأرْ به فاشحذوا شفاركم منا لحزّ الحلوقْ

الا اصبحت عرسي من البيت جامحًا بخير بلاء اي امر بدا لها
سترجع غضبى رثّة الحال عندنا كما قُطعت منّا بليل شمالها

سمرنا لهم سبعًا وعشرين ليلةً نجوب من الاعراض قفرًا بسابسا
وكنت امام القوم اول ضارب
وطاعنت اذ للطعن كلّ تخالسا

اذا كنت في حاجةٍ مرسلا فارسل حكيمًا ولا توصهِ
وان نابَ امر عليك ألتوى فشاور حكيمًا ولا تعصهِ

اعاذلَ كفّي اللوم في غير كنههِ على شامتٍ من غبك المتردّدِ
اعاذل ان الجهل من لذة الفتى وانّ المنايا للورى بمراصدِ

المرء يأمَلُ ان يعيش وطول عيش قد يضرُّهْ
تفنى بشاشتهُ ويبقى بعد حلو العيش مرُّهْ
وتُصرّف الايام حتى لا يرى شيئًا يضرُّهْ

كأنّ المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى ونشر القطرْ
يعلّ بها برد انيابها ... اذا غرّد الطائرُ المستحِرْ
وقد رابني قولها ياهنا ... هُ ويحك الحقتَ شرًّا بشرْ

لقد اصبحتَ بالالحاظ ترمي ... فوادًا لا يملُّ هواك لكنْ
اذا حرّكتهُ بالرمي هاجتْ ... بلابلهُ وفيهِ الحبّ ساكنْ

بدرتمٍّ في كفّه شمس راحٍ ... جُلِيت من حبابها بالثُّريّا
أسَرَ القلب منهُ طرفٌ وخصرٌ ... وضعيفان يغلبان قويا

حركات على المتعلّم ان يعرف على اىّ بحر تطابق لو
وُضعت لها حروف الاجزاء: ويجمعها قولك لمعت سيوفنا

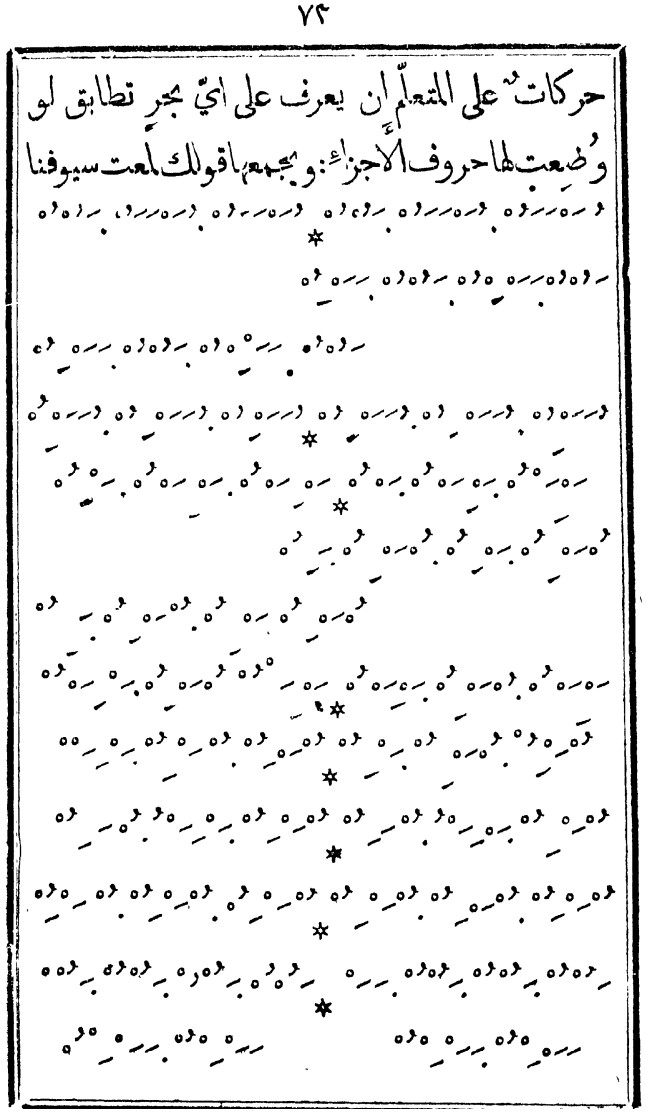

تذييل
في صناعة التاريخ

يتركّب التاريخ من حساب الجمّل وهو اعداد معلومة لكلٍّ من حروف الهجاء على ترتيب هذه الكلمات:

أَبجدْ هوّز حطّى كَلْمَنْ سَعْفَصْ قَرْشَتْ ثَخَذْ ضَظَغْ

فمن الالف الى الطاء رتبة الآحاد ومن الياء الى الصاد المهملة رتبة العشرات ومن القاف الى الظاء المعجمة رتبة المئات والغين ألفٌ وهذه صورتها.

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت							
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠							
ث	خ	ذ	ض	ظ	غ									
٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠									

شروط التاريخ

يشترط في التاريخ ان يكون سالماً من كل ما يجتنب في الشروط الشعريّة وان يكون بلا تكلف حسن التركب رقيق الالفاظ جميل المعنى بلا حشو معترض بين الفاظهِ . واحسنهُ ما احتوى على نكتةٍ تطابق المعنى الذي نظم لاجلهِ واكملهُ ما كان بعض شطر او شطرًا وان لم يكن فيحسن ان يضمَّ اليهِ كلمة من آخر الصدر فان تجاوز ذلك فهو ضعيفٌ

واعلم انهُ يحسب جمل التاريخ من اول كلمة تلي ما يشتقُّ من أَرَّخَ غير معتدٍّ بما وصل بهِ من الاحرف كالواو والالف من أَرَّخوا والهاء من نورخهُ

واعلم انهُ ينظر في كلمات التاريخ الى صور حروفها فقط دون اللفظ . فالالف المقصورة اي التي بصورة الياء تحسب عشرة عدد الياء والمدة لا تحسب والهمزة يحسب الحرف الذي كتبت بصورتهِ فان لم يكن لها كرسيٌّ

كهمزة جزء وشيء لا تحسب ولا يعتدّ بما سقط خطًّا وثبت لفظًا كنون التنوين والف هذا وابرهيم (الّا اذا اردت ان تثبت بالخط الف مثل ابراهيم واسماعيل فانهُ جائزٌ) ويعتدُّ بما سقط لفظًا وثبت خطًّا كهمزة الوصل وواو اولئك وعمرٍو.

في كيفية نظم التاريخ

اذا اردت ان تنظم تاريخًا فضع المعنى المطلوب بالفاظٍ موافقة حسب الشروط بنوع انك اذا زدت عليها بعض كلمات تستقيم معها في الوزن على احد الابحر. واذا اردت فضع شطرًا تامًّا بحسبما يتفق معك نكتة ثم احسب عدد الحروف على الجمّل فاذا طابقت عدد السنة كان بهِ والّا فاذا زاد العدد فانقص من الكلمات اومنهُ بتغيير الكلمات حتى ينقص العدد عن عدد السنة المطلوبة ثم اطرح هذا العدد من عدد السنة واضف كلمات تطابق العدد الباقي وبذلك يتسهل نظم التاريخ

وبعد انتهاء الشطر انظم على بحره الابيات اللازمة قبلهُ بنوع ان يكون المعنى غير منقطع . والاحسن ان تذكر لفظة التاريخ غير معترضة بين الكلام بل متعلقة بالمعنى مع بقية الالفاظ حتى اذا حذفت يخلُّ المعنى كقولك قيل في تاريخهِ اوارخوا لهُ ومثل ذلك بخلاف قولك مثلاً فالخير معهُ طافحًا أَرّخ اتى . . . . ونحو ذلك . فلو اردنا نظم تاريخ مثلاً لواقعةٍ انتصر فيها رجل اسمهُ ابراهيم سنة ١٢٨٨ لقلنا اولاً . نار ابراهيم تلميحًا الى نار الخليل فهي نكتة . ثم ننظمها مع غيرها كقولنا هذي نار ابراهيم . نحسب ذلك فنجد المجموع ١٢٢٥ فنضيف واوًا ونقول . وهذي نار ابراهيم . فيصير ١٢٣١ انطرح ذلك من ١٢٨٨ يبقى ٥٧ فنرى بعد تقليب الكلمات لكي نجد كلمة موافقة للعدد الباقي والوزن ان لفظة جند توافق ايضًا المعنى فننظم قبلها شطرًا يتعلق بها معناهُ كقولنا مثلاً :

ومن اللطى لم ينجُ في تاريخهِ جندٌ وهذي نار ابراهيم

اي لم ينجُ من شبوب نيران حربهِ جندٌ من اعدائهِ في ذلك التاريخ وذكرنا نار ابراهيم مناسبةً لذلك فتمَّ المعنى .

واثبتنا الالف في ابراهيم ليتم العدد ولو بقي ايضًا واحد لزدنا الالف بعد الروي فيصير ابراهيما لانهُ مجرور غير منصرف ولو اريدت سنة ٨٧ لأسقطنا الف ابراهيم وقس على ذلك:

في انواع التاريخ

انَّ للتاريخ انواعًا كثيرة اقتصرنا منها على ذكر الاجمل فمنها ان يجمع في الشطر تاريخان وفي البيت ثلاثة او اربعة وفي البيتين اربعة او ثمانية وذلك معروف ومنها ان يجمع الشاعر في بيتين ثمانية وعشرين تاريخًا كقول بعضهم تهنئةً لسلطان بمولود اسمهُ مراد لسنة ١٢٢٦

صدعُ الدهور لآل عثمان أنجلى خاصًا لروْ يا جوهر الاولادِ

كم قلت مع صدق الرجا لمديحهِ محمود مجدٍ هاك خير مرادِ

وذلك يتحصل من معجم حروفها ومهملها بضم بعضها الى بعض وطريقة نظمها على هذا الاسلوب هي ان تنظم كل شطر على حدته جاعلاً مجموع مهملهِ نصف التاريخ ومجموع المعجم النصف الاخر ومتى نظمت الشطر الاول هكذا تنظم الثاني على نمطهِ وهكذا الثالث والرابع مع ارتباطها بالمعاني وبعد ذلك يرى ان كل شطر تاريخ ويحصل من البيتين اربعة تواريخ ثم تأخذ مهمل او معجم الشطر الاول ونضمهُ الى مهمل او معجم كل شطر مما يليهِ فيحصل المطلوب ويشترط لذلك ان يكون عدد السنة زوجاً لنصحّ قسمتهُ الى نصفين صحيحين . وهذا كفايةٌ مع المثل السابق للفطن

ومن انواع التاريخ ايضاً ان ينقص من العدد المراد عددٌ يجمعهُ حرفٌ او اكثر فينبه عليهِ لكي يزاد كقول بعضهم في سنة ٨٢٣

تاريخهُ خبرًا بدا مع كمال العفة

فقوله خيرًا بدا ٨١٨ فنقص خمسة فاشار اليها بقولهِ مع كمال العفة اي معناء العفة التي حسبها هآء (وهو غلط لانها تحسب تآء اذا كانت منقوطةً) فتمّ العدد المطلوب وهو ٨٢٣ .

ومنها ما هو بعكس ذلك اي يزيد العدد المطلوب بعد نظم الكلمات منها فعوض أن يحذف ينبّه على اسقاط حرف او اكثر يعدُّ العدد الزائد كقولهِ لسنة ١٠٦٣ عند ما تمّ مقعد الصدق هذا

قيلَ ارّخهُ قلت ياصاح حاضر
هاك تاريخهُ ولاشين فيهِ مقعَدُ الخليل عالٍ وعامر

اي اسقط منهُ اي الشطر الاخير عدد شين وهو ٣٠٠ فيحصل المطلوب وهو ١٠٦٣

ومنها ما يوخذ اول حرف من كل كلمة من كلماتهِ وذلك من بعد التنبيه عليهِ كقولهِ لسنة ١٠٠١

قد جآء عامٌ جديدٌ لكل خيرٍ يجوزُ
ارّخْ اوائل قولي بكل خيرٍ تفوزُ

اراد عدد الباء والخاء والتاء فيحصل ٤٠٠٢ ومنها غير ذلك مما لا فائدة من ذكره

واعلم انهُ في الانواع الثلثة الاخيرة لا تحسب الكلمات التي هي للتنبيه على استخراج التاريخ كما رأيت ومع ذلك هي غير ما نوسة في الاستعمال

وقد اخترعت نوعًا من التاريخ لم يسبقني اليهِ احد وهو يعرف من هذين البيتين اللذين صدرت بهما ديواني الموسوم بالذهب الابريز في مدح السلطان عبد العزيز ويعرف ايضًا بالمحبوكات الدرية وهما هذان

بِشْرُ السنا · في جلا شكرٍ · جنى شرفًا
في عصر صدقٍ · بنشر النجح · عدَّ مثلْ
قد قمتَ · مرجاة · مُرْتَدٍّ · لنشر ندًى
تسعى لأجمل · أجرٍ ثمَّ · ثمَّ عَدَلْ

وهما يتضمنان خمسة وثمانين تاريخًا هجريًا لسنة ١٢٨٨ على عدد حروفها التي هي خمسة وثمانون حرفًا وذلك انهُ من كل قطع منهما مع آخر مما سواه يتحصل تاريخ فيحصل من القطع الاول اذا جمع مع كل واحد مما بعده اثنا عشر تاريخًا ومن الثاني مع

كل واحد مما بعده احد عشر تاريخًا ومن الثالث مع كل واحد مما بعده عشرة وهكذا حتى تنتهي الى الثاني عشر فتجمعهُ مع الاخير فيحصل من كل ذلك ثمانية وسبعون تاريخًا ثم تجمع كل تآء في البيتين وكل الف وكل عين فيحصل تاريخ وتجمع كل جيم وكل ياء (بالصورة) والكاف الوحيدة وكل نون فيهما مع كل شين في اول شطر فيحصل تاريخ وتجمع كل رآء فيهما والشينين الباقيتين وميمات العجزين ودالات البيت الاخير فيحصل مجموع تاريخين وتجمع كل تآء في الشطر الثالث وميمين منهُ وكل دال في الشطر الثاني فيحصل تاريخ وتجمع كل لام فيهما والميم الباقية في الشطر الثالث وكل قاف فيهِ وكل تآء وجيم والف في الشطر الرابع فيحصل تاريخ وتجمع كل فآء وكل سين وكل باء فيهما وكل صاد وقاف وحاء وياء في البيت الاول مع كل رآء وجيم في صدره فيحصل تاريخ ويكون مجموع تواريخ جمع الاحرف على النسق المذكور بدون اهمال حرف

واحد سبعة تواريخ ومجموع الجميع خمسة
وثمانين تاريخًا ويظهر كل ذلك
بالامتحان

في فنون الشعر

من فنون الشعر التضمين وهو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت جميل او مثلٍ او عبارة حكمية ومثل ذلك وينظم ذلك في سلك شعره . قال النهرواني .

بدا عرقٌ في وجههِ فسألتهُ ... بماذا تندّى قال لي وهو يمزحُ
ألا انّ ماء الورد خدي اناؤهُ ... وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

فضمن الشطر الاخير الموصلي بقولهِ

مليح يريك الشمس والبدر وجههُ ... وغرّتهُ الغرّا من الصبح اوضحُ
يضرّج خديهِ العتاب اذا جرى ... فيقطر ماء الورد منهُ ويرشحُ
تراه أراني للجمال جميعهِ ... وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

وضمنهُ محيي الدين بقولهِ

سقى اللهُ روضاً قد تبدّى لناظري ... بورشأ كالغصن يلهو ويمرحُ
وقد نضحت خدّاه من ماء وردها ... وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

وقد ضمنت الشعراء كثيراً من مثل ذلك لا موضع لهُ هنا ومنها التشطير وهو ان يعمد الشاعر الى ابيات يستحسنها ويزيد على كل شطر منها شطراً من عندهِ صدراً العجز وعجزاً لصدر . قال بعضهم

ياراشق القلب مني اصبت فاكنف سهامك
ويا كثير التجني منعت حتى سلامك
بمن احالك قتلي ارفع قليلاً لثامك
وابسم لعلي احيى اذا رايت ابتسامك

فشطّر ذلك خليل المراديّ بقولهِ

ياراشق القلب مني لقد بلغت مرامك
رفقًا بحالي رفقًا اصبت فاكنف سهامك
ويا كثير التجني جرّدت عمدًا حسامك
عذّبتني بالتجافي منعت حتى سلامك
بمن احالك قتلي وبالجمال اقامك
اذا اتيت بذلٍّ ارفع قليلاً لثامك
وابسم لعلّي احيى وارحم فنيّ مستهامك
فصحتي وسروري اذا رايت ابتسامك

ويقتضي ذلك حذاقة لانّ فيهِ صناعة دقيقة .

ومنها التخميس وهو ان يعمد الشاعر الى ابياتٍ ويزيد قبل كل بيت منها ثلاثة اشطر على قافية عروض ذلك البيت فيحصل من ذلك خمسة اشطر . قال الواءُ الدمشقي:

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباهُ لعلَّ العتب يعطفهُ
وعرّضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
فان تبسم قولا في ملاطفة ماضرَّ لو بوصال منك تسعفهُ
فان بدا لكما في وجههِ غضبٌ فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

فخمس ذلك العبد الغني النابلسي بقولهِ:

قد اظهر الدمع مني كل مكتمن في الحب لمّا جرى كالعارض الهتن
ياصاحبيَّ وقلبي بالغرام فني بالله ربكما عوجا على سكني
وعاتباهُ لعلَّ العَتْبَ يعطفهُ
فان تبدّى حبيبي في طريقكما لا تنسباني اليهِ باندهاشكما
بثّا غرامي لديهِ لا عدمتكما وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
عِظاهُ ثمَّ أنهياهُ عن مخالفةٍ لعاشقيهِ وان يصغي لواشيةٍ
وكلِّماهُ بذلٍّ مع ممازحة فان تبسم قولا في ملاطفةٍ
ما ضرَّ لو بوصالٍ منك تسعفهُ
قولا لهُ مسَّ مضناك الشجي وصبٌ وقلبهُ ذائبٌ والدمع منسكبُ
هذا اذا ما بدا في وجههِ طربُ وان بدا لكما في وجههِ غضبُ
فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

ومنها الموشح وهو ان ينظم الشاعر بيتين عروضاهما على قافيةٍ وضرباهما على قافية اخرى . ثم ينظم بعدهما خمسة

ابيات الثلثة الأُولى متفقة القوافي في الاعاريض والاضرب والبيتان الاخيران عروضاهما وضرباهما كالبيتين الأَوَّلين كما اشرنا . وهكذا كل خمسة ابيات مرجع عروضي الاخيرين منهما وضربيهما الى عروضي الاوَّلين وضربيهما ومن اراد معرفة ذلك فعليهِ بالموشحات الاندلسية . ومن للموشح ما هو نصف المذكور تماماً اي مرجع خمسة اشطر منهُ الى بيت واحد فقط كقول مصطفى البابي .

بأبي وابأبي وابأبي جرعةٌ من ماء عين الذهبِ

دور

يارعاهُ الله من وادٍ وسيمْ صحَّ فيهِ الماءُ واعتلَّ النسيمْ
تعرَّف النضرة فيهِ والنعيمْ عيشنا فيهِ رخيٌّ اللببِ
يؤخذ الصيد بهِ من كثبِ

نور

وبديع الحسن معشوق الدلال لوعصرت الظرف من عطفيهِ سال
قمرٌ ينظر من عين غزال واذا ساجلتهُ بالادبِ

يملأ الدلوَ لعقد الكَرَب

دور

نَفَخ روحُ الراح في جسم الزجاج انما يثمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاج رصع الشمس لنا بالشهبِ
واسكب الفضة فوق الذهبِ

ويوجد غير ذلك من الموشحات والفنون ولكن قد اقتطفنا منها ما قلَّ وجلَّ والحمد لله اوَّلاً واخرًا

قال مؤلفهُ الفقير اليهِ تعالى شاكر شقير اللبناني هذا ما قدرت على وضعهِ في علم العروض ومتعلقاتهِ واسأل الله ان ينفع بهِ مطالعيهِ . وهو حسبنا ونعم الوكيل

وكان الفراغ من تبييضهِ بقلم مولفهِ في اليوم العاشر من شهر ك ٢ ش سنة ١٨٧٢ مسيحية .

فهرس

وجه	
٣	المقدمة .
٤	ديباجة في طريقة النظم
٧	في قوانين النظم
١١	في ملاحظة
١٣	في تنبيه
١٣	في حقيقة الشعر
١٥	في الابحر المختلفة الاجزاء
٣٠	في الابحر المتفقة الاجزاء
٤٣	في ما يلحق بعض الابحر المستعملة من الحذف
٤٧	تنبيهات
٥٠	في القافية ومتعلقاتها
٥٨	فائدة
٦٣	الخاتمة . ابيات للتمرين والاصلاح
٧٣	حركات للتمرين
٧٤	تذييل في صناعة التاريخ
٧٩	في فنون الشعر